
نوفيلا
العائلة
هبة عبد اللطيف
أسرار الكتب

نوفيلا (العائلة)

هبه عبد اللطيف

هذه القصه حدثت بالفعل ومازالت أحداثها جاريه حتى هذه اللحظه لكن تم تغيير الاسماء بالفعل لرغبة الصديقه بطلة القصه

احداث هذه المأساه بدأت منذ ستة عشر عام مضت ..***"""""""""""""""""""""**..

انا مريم أبلغ الآن من العمر مايقرب الأربعون لا اعلم كيف وصلت لهذا العمر ،يبدو أنه تم اختطافي من قِبل الحياة. دعوني أخرج ما يثقل صدري من مأساتي والتي ربما لا يصدقني أحد لكن هذا ما حدث بالفعل

منذ سنوات مضت كنت في السنه النهائيه بكلية التجاره كنت في ريعان وعنفوان شبابي ،فتاة جميله ولا اقول ذلك كذبا بل بالفعل كنت جميله ذات بشرة بيضاء وعينان يذوب فيهما لون العسل تجعل من ينظر لي يناله سهم الاعجاب.كنت فرحه مقبلة على الحياة وكأني لم أكن اعلم ما في صندوقها الاسود. في يوم ما عام ٢٠٠١ تقدم لي شاب هو الآن زوجي. شاب على خلق ودين خريج كلية هندسه ويعمل باحدى الشركات الكبرى. لم أراه من قبل وكان كما يقولون تعارف عائلي فوالده صديق أبي.تمت بالفعل الترتيبات رغم اعتراضي على فكرة زواج الصالونات

لكن رضخت لطلب والدي ووالدتي فهو بالفعل الزوج المثالي.مسكن الزوجيه موجود في بيت العائله شقه خاصه وهو يعمل بوظيفه مرموقه وذو اخلاق ودين.بالفعل شعرت براحة غريبه له وكل من يتحدث معه يثني عليه. تم الزواج بعد اتمام امتحانات السنه النهائيه وذهبت لبيت عائلة زوجي. دخلت شقتي وأنا انتوي تأسيس حياة سعيدة مع زوجي.مر الشهر الأول في هدوء تام بالفعل.وكعادة بيوت العائلة لايوجد شيء اسمه خصوصيه حتى في الطعام لابد ان يجتمع الكل حول مائدة العيله.. فهناك مائدة للرجال وأخرى للنساء انا وزوجات اخوة زوجي (سلايفي) لا اعلم

كانت النظرات لي غير مريحه منهن جميعا لا ادري السبب.

ام زوجي توفت من سنوات بعيده لكن كل شيء كان بيد زوجة اخيه الأكبر واخوتها وهن بالطبع زوجات سلايفي الرجال.فأنا الوحيده الغريبه عنهم

بعدها علمت أن زوجة اخيه لا يعجبها اسلوبي في كل شيء لبسي طريقتي.ولما لا هى كانت غير متعلمه واخوتها كذلك لم أعلم ما الذي فعلته يثير حنقهم

في بداية الشهر الثاني من الزواج شعرت بأعراض الحمل في ابني البكر حينها تطلبت حالتي بعض الراحه.هنا لم تحتمل سلفتي ذلك وهى ترى تدليل زوجي واهتمامه.

حتى بدأت المأساه.في يوم أمرتني أن اقوم بتنظيف المنزل باكمله وبالفعل لم ارفض رغم تعبي الشديد.استيقظ زوجي لم يجدني نزل للطابق السفلي للمنزل وهو بيت العيله ليجدني منهكة القوى هنا ثار غاضبا وقال لما نزلتي من فراشك.نظرت لسلفتي ولم انطق حتى ردت هى قائلة انا من امرتها بذلك

ثار زوجي.انتي من لتأمريها انتي هنا مثلك مثلها لا امر لكِ عليها.ثم جذبني من ذراعي وصعد لشقتي ونبه عليّ بعدم النزول..

هنا لم ينته الامر حتى فوجئنا بأخ زوجي يطرق الباب بعنف ثم قال لزوجي كيف تصرخ في زوجتي

وتنهرها من اجل هذه الفتاة ثم اشار اليّ في غضب

صمت زوجي حتى انتهى اخيه من غضبه ثم قال لا تغضب لن تنزل زوجتي ببيت العيلة من اليوم ستكون لها حياتها الخاصه

هنا صرخ سلفي نعم هى دبرت لتفريق العيله هى من فعلت ذلك واهلها

قال زوجي لا حكم لأحد عليّ انت اخي الكبير ولك احترامك.لكن سأنفصل عن العيله

فجأه صعد جميع اخوته وزوجاتهن على صوت سلفي وهو ينهر زوجي واذا

بسلفتي الكبرى تقترب من زوجها قائله
لا تلوم اخاك.هى السبب لقد سحرته

هنا وقعت الكارثه.انا سحرت
زوجي.!!كيف ان كلمة السحر لم اسمعها
من قبل سوى في بيت العيله هذا

هنا نهر زوجي سلفتي وهم بطردها
وبالفعل تمت قطيعة بين زوجي واخوته.

ليلتها كنت ابكي حزنا على حالي.منذ
شهرين كنت مدللة وطفلة أبي.اليوم
زوجة وترى الهوان الذي بدء توا

كان زوجي يخفف عني بكل طريقه.ومر
اسبوعان على خصام زوجي مع بيت
العيله رغم محاولاتي اليائسه من دفعه

للنزول لكن كان زوجي يكره ذلك ولا أعلم السبب

فجأة بدأت الامور تأخذ منحى آخر. ذلك المساء أخبرني زوجي أنه سيتأخر في عمله ولن يعود مبكرا. وطلب مني أن اذهب لبيت ابي كي لا امكث وحدي.رفضت واخبرته انني ساقوم بتنظيف الشقه ولا ارغب في الخروج

بالفعل قمت لفعل ذلك.حتى سمعت صوت ارتطام الاكواب الزجاجيه بالمطبخ.هنا شعرت بالفزع لكن تجاسرت على نفسي واتجهت للمطبخ.وجدت مصباحه وقد اصابته رعشه لينطفيء ويشتعل تلقاء نفسه

لكن هذا لم يمنعني عن الدخول لأرى مالم تصدقه عيني ، رأيت امرأه تشبهني تقف بالمطبخ وتمسك بالاكواب الزجاجيه لتسقطها أرضا. هنا كتمت انفاسي بيدي وأنا أراها تقترب مني لتقف في مواجهتي تماما وأرى ابشع وجه تملأه تجاعيد داميه. أعين بيضاء جاحظة فم رائحته نتنه وقد خرجت انفاسها لهيبا حارقا

صرخت رغما عني لتضحك هى قائله لن تفلتي من يامريم يابنت آمال ولن يفلت ابنك ثم مدت يدها وصفعت بطني.لتصيبني آلام مبرحه تنطلق على اثرها صرخاتي واسقط مغشيا على. واذا

بزوجي يدخل للشقه ويجدني غارقة بدمائي

هرول بي لطبيبتي والتي اجرت سونار حتى تطمئن على الجنين وبالفعل كانت تنظر في السونار وهى صامته وبعينيها حيرة تنظر لي تارة ولزوجي تارة اخرى وقالت....

ظلت الطبيبه تتفحص الجنين جيدا وكانت عيناها حائره تارة تنظر لي وأخرى لزوجي مختار.حتى بلغ منه القلق ذروته فقطع الصمت قائلا..

اخبريني بالله عليك ما الامر ؟؟

أردفت الطبيبة قائلة بعدما انتهت من فحصي.

لقد تم ضرب زوجتك وأدى هذا لنزيف كما أرى.انا أمام حالة تعدي واضحه

هنا صمت زوجي وزادت حيرتي وخوفي حتى انتبه زوجي وهو يردد من ضربها

كانت نظرات الطبيبه كلها اتهام يشير اليه.حتى انفعل قائلا. لم افعل هذا بزوجتي نظراتك لي تتهمني بذلك

نظرت للطبيبة قائله لم يضربني احد انا وقعت وانا أنظف في بيتي و زوجي لم يكن معي

نظرت لي الطبيبه غير مصدقة روايتي لكن لهفة زوجي جعلتها تصمت وهو يسألها هل تأذى الجنين

هنا جاء الخبر المطمئن.الجنين بخير والنزيف هذا بسيط لكن لابد من أن تمكث فترة في الفراش مستلقيه لا تتحرك ولا تبذل مجهود وسنتابع معا لكن اشدد على الراحه حتى لا نفقد الجنين

تنفس مختار الصعداء وارتاح قليلا ثم اخذني واتجهنا لبيت أبي فلقد اخذ زوجي قرار بذهابي ومكوثي هناك حتى استرد عافيتي.لكن قبل أن نصعد وجدته توقف بالسياره وسألني.من الذي حدث يامريم ؟؟

هنا لم اعرف ماذا اخبره ؟؟لن يصدقني!! وربما يقول انني خفت من مكوثي وحدي ،لكن رغم اصراره

اخبرته ما حدث. ظل صامتا شارد وكأنه في عالم آخر حتى قال. اذن علينا ان نذهب البيت اولا نحضر للكِ ما تحتاجينه من ملابس وبعدها نذهب لوالدك

بالفعل ذهبت لبيت ابي واتفقنا انا ومختار على عدم البوح لأهلي بما حدث وان اخبرهم أنني وقعت اثناء تنظيف شقتي.هذه الروايه التي صدقها أبي وأمي لكن منذ تلك الليله وبدأت حياتي تأخذ منحى آخر زادت الاحلام المزعجه والتي داهمتني لأول مره

كان الحلم الاول أنني أرى نفسي امرأه عجوز مسجونه خلف قضبان حديدي.اما أنا اقف خارجا انظر اليها عجبا ماذا حدث كانت الشبيه العجوز تصرخ حتى

وضعت يدي على أذني واصابتني رجفة واذا بأمي توقظني وهى خائفه لماذا اصرخ وأنا نائمه ماذا حدث ؟؟

لم اجد ما اقوله سوى انني رأيت حلم مزعج. ضحكت وقالت انها هرمونات الحمل يا ابنتي لاتقلقي

اومأت برأسي أن نعم معك حق ربما يكون ذلك. لكن في قرارة نفسي شعرت بأنه غير ذلك

مرت ثلاث اسابيع وأنا ببيت اهلي ومختار يأتي لزيارتي يوميا لكن لم يحضر احد من اخوته وزوجاتهم.حتى تسائلت امي عن السبب فلم اخبرها بشيء. بعدها ذهبت للطبيبه والتي طمئنتنا على الجنين.وهنا طلبت من

مختار العودة لشقتي لكن كان يرفض باصرار عجيب.

بينما انا قررت ذلك فلن اهجر بيتي.

حل المساء ورجعت انا ومختار بعد ان ابتاع لي كل شيء احتاجه في شقتي وطعام كي لا اتحرك كثيرا. عندما خطوت أولى خطواتي ببيت العيلة شعرت وكأن كهرباء سرت في جسدي.لم اظهر شيء لزوجي وصعدت معه للطابق الثالث حيث شقتنا. كنت كلما اصعد درجه اشعر باختناق ونفور حتى وقف زوجي على باب الشقه وادار بها المفتاح وكأنه كان يديره برأسي.لقد داهمني ألم غريب.صداع بشع.

تحاملت على نفسي ودلفت للشقه.كانت نظيفه للغايه كل شيء فيها مرتب فسألت مختار من فعل ذلك

ابتسم قائلا.لن تصدقي انها زوجة أخي!! لقد أتت أمس وقالت انها ستنظف الشقه بنفسها قبل قدومك

هنا لا ادرِ لما حاولت تصديق ذلك ؟ رغم يقيني انها لا تكن لي أي شعور بالمودة

سألت مختار.وهل تصالحت مع اخيك

ابتسم مختار بطيبته كالعاده نعم منذ ذلك اليوم ذهبت له في متجره وقبلت جبينه لكن ما حدث لكِ الهاني عن ابلاغك

ابتسمت فرحه فلقد كان خصام الاخوة يقطع بسكين داخلي لم أرضى يومها عما حدث وشعرت بالذنب

لكن ما هى الا لحظات حتى شممت رائحه غريبه.رائحه نتنه وكأنها جيفة تحللت. اصابني الغثيان ومختار يتسائل ماذا حدث ؟؟

قلت الا تشم الرائحه.اندهش قائلا اي رائحه لا أشم شيء.لكن يبدو أن هذا من اعراض الحمل لقد سمعت أن المرأه الحامل تكون حواسها شديدة العمل وتشم ما لا نشمه نحن

اشحت بيدي بعيدا وانا أكاد أختنق.الرائحه كأنها تسربت من قبر رغم ان الشقه نظيفه ومرتبه

جدا.والأغرب أن مختار لم يكن يشم هذه الرائحه

ذهبت والتقطت معطر الجو لعله يفعل شيء لكن الامر كما هو.فتحت جميع النوافذ.ثم مكثت صامته فلن أزيد من عبء مختار

مرت الليلة لكن لم تخلو من عذابي الذي بدء. انه حلم مزعج.رأيت نفسي أسير بين شوارع مقابر.نعم مقابر لكن لم تكن مقابر المسلمين.كانت مقابر مسيحين.كنت تائهه وأنا أجري داخلها ولم أجد طريق الخروج. حاولت فعلا لكن لم أفلح في ذلك وظللت أصرخ داخل الحلم وأنا حبيسة المقابر حتى فزع

مختار ووجدته يحاول ايقاظي.لأجدني الهث وكأنني اجري بالفعل.

هنا تسرب الشك داخلي وايقنت ان هناك شيء غير طبيعي يحدث لكن ما هو لا اعلم

في اليوم التالي خرج مختار للعمل وظللت وحدي لتبدء رحلة الخوف.

كنت اسمع طرقات تتسرب من الجدار. طرق متتابع ولا يتوقف وعندما اقف والتفت يصمت

بعدها كانت الاضاءة تتعطل دوما دون سبب.ظللت فترة شهور على هذا الحال اسمع الطرق والاضاءة تتعطل وزوجي

يحضر الكهربائي ليجد كل شيء سليم.
ولا وجود لعطل

حينها بدأت الشهر السادس بحملي وكنت استرديت عافيتي. قمت كعادتي انظف الشقه واشعل البخور وقلت لابد أن استمع قليلا للقرآن وابارك شقتي به لقد قصرت الفترة الماضية.بالفعل ادرت المسجل وقتها ووضعت شريط سورة البقرة لكن كانت التلاوة تصدح وانا اترنح.

كنت كمن فقد الوعي.ثم استرده ثم اختنق ثم اسمع صوت صراخي ولا اعلم كيف افعل ذلك وكأن هناك من يتحكم بي.
وجدت الجميع يهرول اليّ.زوجي
واخوته والجيران

كنت في حاله اشبه بالصرع. كنت اصرخ واصرخ ولاأستطيع السيطرة على نفسي

سمعت زوجي يصرخ اغلقوا المسجل اغلقوه

كان يمسك برجلي ويحاول تثبيتي حتى لا اؤذي جنيني. كان الجميع يقف مشدوها مما يحدث

لم اعي ما حدث غير أنني اصرخ ولا استطيع السيطره على نفسي.
مرت حوالي ساعه ووجدت أبي وأمي معي. كان أبي يتسائل ما حدث.فروى له زوجي كل شيء وهنا بدأت دوامة أخرى في حياتي

أفقت من تلك الحالة لأجدني بغرفتي على فراشي ،لكن كان هناك شيء غريب. كان هناك ثِقل بجسدي.وآلام بقدمي وكأنني مقيدة بحجر يجذبني لأسفل.

التفت لأجد أبي وأمي جواري وزوجي.الجميع ينظر لي ولسان حالهم يتحدث ما الامر الذي ألم بكِ

انهرت في البكاء ولا اعلم. الجميع يسألني ماذا بكِ لماذا تبكين ؟؟ لم اجد رد

اردت البكاء والصراخ وهنا انفجرت بالصراخ مرة اخرى ولم اتوقف حتى فقدت الوعي

هنا بدأت دوامة حياتي طيلة ستة عشر عام.افقت مرة اخرى لأجد رجل قد حضر مع أبي لم اعلم حينها من هو لكن علمت بعدها؟

انه معالج بالقرآن أبي يعرفه.وهرول اليه بعدما شاهدوا ما حدث لي

عندما دلف ذلك الرجل الى غرفتي وجدتني انتفض والفراش يهتز من تحتي.كان زوجي يمسك بي يمينا وأمي تحتضنني يسارا

كانت خطوات الشيخ وكأنها صوت حديد يطرق على آخر.صوت طبول تقرع لا اعلم من أين تأتي.صوت ضحكات ماجنه لنساء ورجال تخترق سمعي. التفت وعيني زائغة اقول لأمي اتسمعين

صوت الطبول هذا.اتسمعين صوت من بالغرفه ؟؟
كان صمت امي يغلفه الحزن والألم وهى ترى ابنتها العروس تذبل امامها
اقترب الشيخ وهو يلقي التحيه.كيفك يامريم
هنا رفعت رأسي ولا أعلم شعرت وكأن هناك من يمسك بها حقا. كانت عيني ثقيله وكأن النعاس قد داعبها لتستلم له. لكن سمعت صوت الشيخ يرتل آيات الشفاء هنا ضاق صدري وزاد ضيقه.كان هناك أحد يخنقني لم اعد اتنفس.كنت ازفر وانفخ غضب لا حدود له حتى انتفضت مرة اخرى وقمت بازاحه امي بعيدا عني. ثم نهضت.

كان زوجي وأبي يحاولون تهدئتي لكن لم أعي ما يحدث حقا وكأنني سُلبت الاراده

اقترب الشيخ واخرج من حقيبته السوداء زجاجه وشرع في القاء الماء على وجهي.هنا شعرت انها نيران مستعره وسمعت صوت صراخ بشع.حشرجه مخيفه

ثم دماء تنزف من أنفي. تصلب جسدي ثم دفعت بزوجي جوار الكومود فوقع وارتطم بالأرض.

كيف ؟؟ صوتي خشن مخيف

ضحكات ماجنه احيانا ،ساخرة احيانا أخرى

الشيخ يزيد من نثر الماء.
صوت الترتيل يعلو.ابي انضم اليه في القراءه. صوت الاواني بالمطبخ ترتطم ارضا

زجاج المرآة انقسم نصفين

أنا اضحك واضحك حتى توقف الشيخ واقترب.علقت عينه بعيني ثم قال

من أنت ؟ أفصح. لقد أعلنت حضورك أيها اللعين

أجبني ؟

انا اترنح. ازفر. ابصق في وجهه لتعلو ضحكاتي.لماذا اضحك بهذه الخلاعه.ويلي ماذا حدث ؟؟

الشيخ.. افصح من أنت ؟؟ ومن أرسلك ؟؟

صوت الضحكات يعلو ويعلو. امي تنتحب وابي شارد. زوجي يبكي

اقتربت من الشيخ وزوجي يحاول تقيدي خوفا على الجنين أن يؤذى من هذا الانفعال

اقتربت بوجهي اليه لأعاود البصق ثم اسمع صوت أجش

أنا من سأقضي عليها

الشيخ.. علمت ذلك ياملعون من أرسلك فلا تكذب رغم انك كذوب مراوغ

صوت الضحكات يعلو.وكأنه في سجال معه

أنا من أرسلت للقضاء عليها.للخراب ، للموت.. لايعنيك من أرسلني

الشيخ.. أين تسكن في جسدها ومن معك هنا

يبدو أنكم عدد بالتأكيد.

الضحكات تعلو.. نعم نحن عدد لا بأس به. انك ذكي ايها الشيخ لكن لا يغرنك ذلك فنحن اقوى مما تظن

الشيخ.. افصح واخبرني والا استمريت في عذابك اين تسكن

صوت زفر غاضب وانفاس كأنها تخرج من الجحيم.

لا دخل لك بذلك

الشيخ ينثر الماء ثم المسك.الصراخ يعلو ويعلو حتى يصمت ثم يعاود الصوت بقوة اكثر وأعلى وكأن ذلك الشيطان قد قبل التحدي ليضحك ساخرا اما تخاف على جنينها أيها البائس ؟! لن تجدي تراتيلك معي فأنا لدي قوة وبأس لا قبل لك بهما

الشيخ يستمر في الترتيل حتى اصبح جسدي يشتعل بحرارة شديده وانطلقت الدماء مرة اخرى من انفي

ثم سمعت صوت الجني مرة اخرى وكأنه في حلبة صراع مع الشيخ حتى هدأ كل شيء وارتميت بجسدي على الفراش مرة اخرى

لم أعِ ما حدث.

كان الجميع يقف مشدوها.ولم يقطع هذا الصمت سوى بكاء امي وصوت ابي يسأل الشيخ

كما كنت اشك يامولانا انه سحر

الشيخ.. للاسف يا أبا مريم هذا واضح. انه سحر والجن مسلط وخادم قوي وعنيد لكننا ما زلنا في البداية وعندي أمل أن نتخلص منه لكن يبدو لي الامر قوي فعلا واتعجب لما افصح عن وجوده هكذا وبهذه السرعه.المعروف ان الجن مراوغ وعنيد ودائما يكذب ،لكن مارأيته الآن وكأن الخطه المرسومه هى اخافة الجميع بالفعل وتوصيل رسالة ما.لا أعلم الفائدة منها

لكن ما سنفعله الآن هو بداية من هذه الغرفه.علينا الآن تغطية المرايا جميعها.حتى مرآة الحمام.لا اريد مريم ان تنظر بمرآه ابدا هذه الفتره

البخور لابد منه حتى نقضي على نفث الجن فأنا على يقين بوجود آخرون في المكان.

لا اريد مريم وحدها ابدا مهما حدث

هنا قاطعته امي. سنأخذها ونذهب عندنا حتى يتم الشفاء

قاطعها الشيخ.لا يا ام مريم.انتِ هكذا ستعملين على تنفيذ اول الخطة وهى رحيل مريم وهجرها منزلها.لن تخرج

مريم من هنا ،رتبوا اموركم وامكثوا معها.
في تلك الليله رحل الشيخ وترك خلفه باب عالم قد فتح امامي على مصراعيه.ما هذا الذي سمعته.ما الذي اعيشه.منذ شهور مضت كنت فتاة تضج بالحياة والسعادة والآن اشعر انني عجوز
عجووز!!! نعم انه حلم العجوز عما شاهدت نفسي هكذا وكأنما تم سلب شبابي وطاقتي
كنت اقاوم عند نهوضي وكأن الف ذراع تجذبني للنوم.ماعدت اريد ان افعل شيء

التفت لأجده ذو وجه بشع عيناه جاحظة.
حاجباه شديدي السواد وجه أسود أيضا
ملامح تتلاشى ثم تعود.ابتسامه تتسلل
من بين أنياب. هنا صرخت مرة
أخرى.يقترب هو وابتعد أنا حتى
استطعت النهوض من فراشي واتجهت
لباب الشقه وانا صراخي يعلو كلما
اقترب مني.هنا سمعت صوت طرق
اخوته على الباب.ليسرع بفتحه بينما
سقطت على الارض.كنت أرى كل شيء
يدور بسرعه وثقل جسدي يزداد

حتى سمعت صوت سلفتي الكبرى
تقول.. هل سنستمر في تلك الفضائح
كثيرا. لقد بدأ الجيران يلوكون سيرتنا
بافواهم كأنها علكة. انها مجنونه فيما

يبدو وهذا الجنون سيطال سمعتنا.اذهب بها لطبيب حتى لا تصبح قصه تسرد على عتبات المنازل

هنا وجدت مختار ينظر اليها والشرر يقفز من عينيه حتى لاحظ اخاه غضبه هذا فنهر زوجته وامرها ان تغادر المكان ولا تتفوه بكلمه

كانت الاخريات تنظرن ولا يستطعن التفوه اذا تحدثت كبيرتهم والا نالهم غضبها وبالتالي غضب زوجها الذي يملك كل التجارة في يده.حينها لن يحصل أحد منهم على شيء فالجميع ملك العائلة والعائلة في يد كبيرها. والكلمه الأولى والأخيرة له لا لغيره حتى لو كان قراره مجحف أو ظالم

بعد سويعات أتى أبي وأمي بعدما علما بما حدث.وكان اليوم هو موعد الجلسة الثانية وزيارة الشيخ.

دلف الشيخ ورائحة المسك التي ابغضها تسبقه. كنت بدأت في مرحلة فقدان شهيه.وشحب وجهي وبدء وزني ينقص بسرعه وعشت على محاليل للتغذيه. كنت في حالة غضب دائما على غير عادتي.هادئة نهارا

ثائرة ليلا على كل شيء. كنت أريد سباب من يكلمني لم اعد اسيطر على افعالي حتى دلف الشيخ لغرفتي. كانت ضربات قلبي تتزايد وكأنني خرجت للتو من سجال مجهد. كنت اترقب حضور الشيخ لا اعلم لماذا ؟؟

ألقى التحيه ثم أحضر مقعد وجلس بالقرب من فراشي.كانت المرايا كلها مغطاه وكأنها اشباح الليل.

التقط الشيخ طرف الحديث وهو يبسمل ويحوقل ويده لا تفارق المسبحه الخضراء التي مكثت بيده.

كيف حالك يامريم ؟

نظرت اليه دون اجابه لكن وجدت ظل اسود يقف خلفه مباشرة. لا بل ظلال انهم أكثر من ظل. كنت اغلق عيني وافتحها تكرارا ومازالت الظلال موجوده.هنا لاحظ الجميع ذلك حتى اردف الشيخ..

ماذا ترين يامريم ؟؟

-انها ظلال سوداء

كم عددها امامك يامريم ؟؟

-انهم كثير جدا هنا وهنا

كنت اشير بيدي والظلال تتحرك بسرعه خاطفة

الشيخ.. انظري اليّ يامريم لا تنظري لها مهما حدث

أومأت برأسي أن نعم

كان الشيخ يرتل آيات القرآن الكريم وأنا لا أدرِ ما يحدث

حرارة جسدي ترتفع وجهي كان ينتفخ.يدي كذلك حتى شرعت مرة اخرى في الصراخ ليسرع مختار ويضع

يده بخفه على فمي.فالجميع اخذ يترقب عذابي وكلمات زوجة اخيه قد اوجعته

نهره الشيخ وقال له ابعد عنها دعها ولا تهتم ستصمت الآن لكن لا تضع يدك.دعها تتنفس

شعر مختار بالحرج منه وبالأسف على حالنا. عروس لم تمر عليها عدة اشهر لتدخل دوامة عالم غريب لم تعلم عنه شيء

كان صراخي بصوت أجش ليتحول فجأه لضحكات ذلك الشيطان اللعينه والتي كانت تخبر عن حضوره

اقترب الشيخ وأمر زوجي أن يمسك بي جيدا حتى لا تؤثر حركتي على جنيني

ثم قال الشيخ.. أرى انك تحضر سريعا يبدو أن هناك رسالة تريدها أن تصل

ضحك الشيطان وقال.. يبدو انك شيخ ذكي.احب العمل دوما مع الاذكياء

نعم والرسالة هى الطلااق

الشيخ مشدوها وأبي وأمي وزوجي.الجميع اصابهم الصمت من الصدمه

الشيخ.. طلاق من ؟

الشيطان. طلاق مريم ومختار

الشيخ..لن يحدث ابدا

الشيطان.. اذن ستفقد الجنين

الشيخ.. لن تستطيع. كل شيء يتم بارادة الله

الشيطان.. الله. وهل لايرى عذابها ليجدها ؟؟

الشيخ.. ما تمر به الآن هو ابتلاء من الله وتؤجر عليه.انت ايها اللعين ذلك الابتلاء

الشيطان.. اذن اعلنتها حرب فليكن الامر كما تريد

الشيخ.. نعم هى حرب

الشيطان.. لن تستطيع الصمود.احذر

الشيخ.. انت مثل غيرك من بني جلدتك لاتعرف سوى التهديد وكيدك ضعيف لا تزهو بنفسك

الفراش يهتز اكثر.. الاضاءة تخفت ثم تعود

دماء تتساقط من أنفي.حرارة تشتعل في قدمي

الشيخ لم يتوقف والشيطان ايضا لم يتوقف لقد دخلا في دائرة سجال وأغلقوها عليّ

هنا هدء صوت اهتزاز الفراش وارتفعت ببصري تجاهه وكأنني أتحداه حقا

التقت عيني معه.نعم لقد رأيت وجه الشيطان وقد ارتسم أمامي.مجرد لحظات وجه اقرب للبشر.اسود عينان واسعه ناريه. مهلا انه يشبه مختار.نفسه الوجه الذي شاهدته على مختار أمس

صمت ولم أنبس بكلمه حتى نظر إليّ الشيخ قائلا. افصح عن اسمك أيها اللعين

الشيطان.. يضحك.مازال بقوته ورغم ذلك قال بنبرة كلها غرور فج

انت تتحداني ايها الشيخ اذن فليكن.

انت تعلم انه اذا نطق الجني فهذه علامه ضعفه وانه نال العذاب بقرائتك لكن لا تفرح بذلك.سأخبرك باسمي ومازلت بقوتي

أنا آشميخ

آشميخ

آشمييييخ

هل سمعت هذا الآن.هل أيقنت بوجودي

اليك الأمر مختار عليه بطلاق مريم.أترك مريم وابنها

مختار لا يطلق مريم. عذبت مريم وآذيت ابنها

نظر الشيخ اليه قائلا لن يحدث ما أُرسلت من اجله الا بارادة الله وحده ايها الخبيث

لحظات صمت أحاطت الغرفه. هدوء قاتل وكأن على رؤوسنا الطير.لا اسمع سوى نحيب أمي وحوقلة أبي. وتنهدات زوجي الحزِنه

ذهبت في نوم عميق كأنني في كهف مظلم لأجدني في دائرة بها قفص حديدي يحوم حولها أربعة أشخاص كلهم يرتدون نجمات سداسيه كلا منهم يقف في جهة ما ينظر لي محدقا.وصوت ينادي من بعيد اخرجي.اهربي

لكن كلما حاولت هذا لكزني أحد الاربعه بعصاة يحملها.وكل لكزة تخرج مني آه مكتومة حتى استيقظت على ٱلام بانحاء جسدي

نظرت حولي لم اجد أحد بجواري.هممت لأجد أمي تقف في المطبخ وكأنها تطهو شيء ع الموقد.كانت الرائحه مثيرة للغثيان. ناديت عليها لم تلتفت

اقتربت منها اربت على كتفها.التفت اليّ لكنها لم تكن أمي بل كانت.....

التفتت لي أمي لكن لم تكن هى. كنت أنا ، اعتلت وجهي نظرة خوف.ظننت أن روحي تسحب مني. كان صوت شبيهتي يبكي قائلا انا تعبانه. وفجأة سمعت

صوت أجش هو صوت آشميخ لكن
داخل أذني يقول

سوف اصيبك بالجنون حينها سيطلقك
مختار

هنا أدرت ظهري وأمي
تنادي.مريم.مريم ماذا بكِ يا ابنتي

لم اتفوه بكلمه فلقد شارفت على الجنون.
أنا لا اصدق ما يحدث لي ربما جننت
حقا لا يمكن أن اصدق هذا الهراء. ثم
هرولت لهاتفي واجريت اتصالا بنرمين
صديقة عمري. طلبتها أن تحضر على
الفور ، ما عدت احتمل ما أنا فيه

مرت حوالي الساعه وأتت نرمين. شابة
في الثانيه والعشرون رشيقه بيضاء

بضه يشع منها رحيق الانوثه.كانت هى صندوقي الاسود طيلة حياتي.معها كل اسراري التافهه.فما اعانيه اليوم هو تافه بجوار اعجابي بزميل دراسه او غضبي من فتاة تشعر حيالي بالغيره

اكتشفت مؤخرا ان هناك مصائب تذهب العقل

حضرت نرمين المشاكسة.لكن عندما نظرت في وجهي

وجدتها تبدلت ملامحها واصابها الحزن

ما الذي اراه يامريم. اين مريم الجميلة.لماذا وجهك اسود هكذا وشاحب

صمت ولم اجيبها.حتى دلفت لغرفتي واستلقيت بفراشي ثم أخذت في سرد ما

حدث.كانت فاغرة فِيها ولم تنطق ايضا حتى قلت

نرمين اريد منكِ المساعده

قالت اكيد.

قلت أريد الذهاب لطبيب نفسي

قالت.ماذا هل جننتي.ألا تعلمين أنك بهذا تنعتين نفسك بالجنون وبشهادة طبيب. هل نسيتي أننا في قريه ولن يرحمك أحد.بل بهذا تثبتين كلام تلك الحيزبون سلفتك.انك تقدمين لها هذا على طبق من ذهب

ثانيا لماذا تستبعدين أن هناك سحر ونحن في ريف والجهل مدقع.والنساء تحارب بعضها بذلك

هل نسيتي قصة ابنة عمي التي
قصصتها عليكِ من قبل ألم اخبرك أن
جارتها سحرت لها بالمرض والعنوسه
وهذا كله بأمر الله.هل نسيتي كم طرقنا
ابواب الاطباء وجميعهم اقروا بعدم
معرفة ماهي فيه

كانت تنزف من كل مكان في جسدها
دون علم السبب وفي النهاية اخبرنا
طبيب منهم ان نبحث عن معالج بالقرآن
لأن ما يراه ليس له تفسير. وبالفعل
ذهبنا بها لذلك المعالج اكتشف السحر
المدفون لها بالقبر

هنا شردت في كلمة القبر وتذكرت حلم
الجري بالمقابر. حتى اردفت نرمين.

مريم عليكِ الاستعانه بالله. سؤال هل كنتِ مجنونة من شهور قبل زواجك ؟؟ هل حدث لكِ هذا من قبل في بيت أهلك ؟!

صمت لأن كلام نرمين أصاب كبد الحقيقة فعلا

بعدها تركتني نرمين وهى على وعد بزيارتي قريبا قبل انشغالها في التجهيز لعرسها فلم يبقَ عليه سوى شهر واحد.

مرت بعد ذلك عدة اشهر في هدوء. انتظمت في الصلاة بعد أن كنت تركتها فور تعبي هذا. وكانت هناك حالة غريبه من الهدوء ظننت أنني تخلصت من السحر والشيطان آشميخ.حتى حان موعد وضعي. قبلها باسبوع عاودتني

الكوابيس مرة أخرى.وجدتني أخطو بين أكفان موتى ولا أستطيع الخروج من المقابر.

هنا قمت من نومي في هلع ، لقد عدت لدائرة الظلام مرة أخرى. لقد ظننت أنني تخلصت من هذا.

لم أخبر مختار ولا أمي وكنت أعد ليوم استقبال إبني البكر كريم. أخبرتني الطبيبه باستحالة الولادة طبيعي لذلك سأخضع للجراحه. استودعت نفسي عند خالقي وبالفعل وضعت طفلي.لكن ابني كان ليس كغيره من الاطفال. كان يصرخ دوما ولا يكف عن الصراخ. ظننت ان هذه طبيعة الاطفال كما قالت أمي

عدت لشقتي وزوجي يحمل ابننا كريم وأمي معي. طرق الباب فوجدنا سلفتي الكبرى أتت للتهنئة وكانت تملأ الشقه بصوت زغاريدها. تعجبت من أمرها فأنا أعلم ما يضمره قلبها لكن كنت أكذب حدسي دائما.اقتربت مني وهى تمسك برغيف خبز وسكين صغير ثم قالت

خذي ضعيهم تحت وسادتك.

نظرت بدهشة مفرطة لما اضع رغيف خبز وسكين تحت وسادتي انا وطفلي

ابتسمت.. لأنك انجبتِ ذكر. واختك من الجن انجبت أنثى وهذا يمنع عنك غيرتها

قلت ما هذه الخرافات لا اصدق فيها ابدا
غضبت سلفتي وقالت انا خائفه عليكِ
وعلى ابنك فهو مثل ابني.وتعودنا هذا
من جدودنا ثم همت ووضعت ما تحمله
تحت وسادتي
لا اعلم حتى الآن كيف كنت عاجزه عن
ردعها.لكن هذا ما حدث.
تلك الليلة حدث ما لايصدقه احد. حاولت
النوم وعندها التفت أنظر لكريم فاذا بي
ارى وجه ابني مخيف كما حدث سابقا
مع مختار
هربت فزعة وأنا لاأصدق ما أرى.
ثم خشيت على ابني فعاودت وأنا أردد
آية الكرسي.لا اعلم كيف استجمعت

شجاعتي وقفزت فوق الفراش والتقطت ابني وخرجت مسرعة من الغرفة

لم أخبر احد حتى هذه اللحظة بما حدث

في اليوم التالي عاودتني الكوابيس وكأن هناك من يريد خطف ابني.امرأة ضخمة جدا لكن ملامحها لي كانت تقترب وأنا ابتعد

تمد يدها.وأنا اخفي ابني

قمت من النوم اتصبب عرقا ووجدت كريم يصرخ. حاولت ارضاعه لكن للاسف جف ضرعي فجأه

كيف حدث هذا لا اعلم ؟!

اتصلت بطبيبتي وأخبرتها فاندهشت

قائلة ألم ترضعيه منذ ثلاثة أيام وكان هناك لبن في صدرك.قلت نعم

قالت.لاتقلقي وطلبت أن استعين ببعض الحبوب المدرة للبن.بالفعل استعنت بتلك الحبوب مع مشروب الحلبة بعسل اسود كما قالت أمي انها وصفة الجدات

لكن عجبا لم يفلح هذا.ولم يعد بصدري ما يحمي ابني من جوعه وهنا لجأنا لارضاعه صناعي.نعم كان هذا بداية الخبث والظلم

فما علمته بعدها أن سلفتي وضعت رغيف خبز وسكين عليهما سحر وهذا ما جعل ابني لايكف عن الصراخ وجعل ضرعي يجف

هل كانت تخطط للانتقام من رضيع مسكين ؟؟

بعدها كانت حياتي كئيبه.شعرت بالنفور من مختار بل كرهته دون سبب

تركت العبادات.صلاة ،قرآن او أي ذكر

كنت انفر من صوت الآذان وهو ينطلق من المسجد المجاور

حتى تلك الليله التي عاد فيها ذلك الشيطان

كان مختار يستلقي بجواري.كان يقترب مني كزوج وزوجه واذا بي أصرخ عندما وضع يده على جسدي وينطلق صوت آشميخ

ابتعد عنها لا تلمسها والا خنقت لك ابنك

هنا وجدت كريم يصرخ ولا يكف عن الصراخ بينما ابتعد عني مختار والتقط ابنه وخرج مسرعا من الغرفه بينما كنت وحدي

انظر حولي وكأنني في عالم آخر

حتى......

حتى وجدتني اقع في اغمائه طويلة لم أعلم كم مضى عليّ في هذه الحال ، وعندما أفقت وجدت أمي تحمل كريم بينما أبي ومختار يتهامسان فيما بينهما ،حتى تسللت بعض الكلمات لأذني

لابد أن ٱجد معالج آخر فالشيخ لم ينهي المأساه كما ترى يا عمي. لن نظل هكذا.ان حياتي على وشك الخراب ولا اعلم كيف ننتهي من هذا ؟؟

كما تريد يامختار أنا لايهمني شيء
سوى شفاء ابنتي
مرت عليّ عدة ايام لا جديد فيها وانا في بيتي لم اغادره بينما ابني كما هو لا يكف عن الصراخ. حينها أصابني عرض جديد.ألم بالرأس صداع بشع لا يهدء مهما اخذت له من مسكنات. حتى وصلت لاخذ ابر بدلا من الحبوب وايضا لا جدوى من الدواء. كان هناك كمن يمسك بأوردة المخ يضغطها وانا أصرخ. اهملت بيتي وزوجي وطفلي
ظللت حبيسة الشقة كرهت الخروج.واذا اجبرني مختار كنت اجد ثقلا في قدمي وعنقي وكأنني مقيدة باغلال تسحبني للداخل

تزايد النفور من مختار حتى كانت هذه الليلة المظلمة

تأخر مختار بالخارج للعمل وأمي وأبي عاودا للمنزل. وجدت نفسي وحدي وكانت تلك فرصة لن تفوت على آشميخ بالطبع. الاضاءة في شقتي فقط اغلقت تلقاء نفسها. قمت اتحسس في الظلام وكريم على كتفي لم يكمل شهران. وصلت لكشاف كهربائي وانرته بعدها جلست لأسمع صوت طرقات مرعبه تأتي من الحمام. كنت احتضن ابني وابكي. كنت اردد ما احفظه من آيات القرآن.والطرق يزداد جدا

ظللت على هذه الحالة حتى صمت الصوت وعادت الكهرباء وحدها.لم افكر

ان اطلب المساعدة من احد في بيت العائلة.لم اريد أن يرى احد ضعفي هذا
هنا كانت النقطة الفاصلة في حياتي انه الخوف نعم الخوف.عندما تجاسرت على نفسي ومكثت بالظلام كنت في اختبار حقيقي اما ان اواجه آشميخ أو تنهار حياتي.
نهضت وقد نام ابني وحده لأول مرة منذ وقت طويل. ثم هرولت للكاسيت
ووضعت شريط خاص فيه سورة البقرة.
ثم هممت بالذهاب للحمام.نعم ذهبت
ودلفت ثم قمت بالوضوء وخرجت
هنا سمعت صوت الطرقات عاد لكن كان بقوة اكبر وشعرت كمن صفعني على وجهي فجأه

الم ينتشر بنصف وجهي الايسر.عيني لا استطيع فتحها. ذهبت بالفعل وامسكت بالمصحف.فتحته على سورة الصافات

القرآن يصدح من الكاسيت وانا اقاوم واذا بي اجد صفحات المصحف بيضاء. نعم بيضاء دون كتابه

حاولت القراءة من ذاكرتي لم استطيع.عقلي مشتت ونسيت كل شيء

هنا وجدت فمي وقد اصابته الشلل.ذهبت للمرآه ،رفعت عنها الغطاء لأتلقى الصدمه. وجهي اصابه شلل في النصف الايسر. لساني عجز عن النطق

جلست ابكي وابكي انظر لسقف الغرفه
انادي ربي لماذا يحدث لي هذا ؟ماذا
جنيت ؟؟

وأنا في خضم رعبي هذا سمعت مختار
قد دلف محملا باكياس شتي من
متطلبات المنزل.لم يكن يبخل بشيء ابدا
كان حنون للغايه.

كان ينادي

مريم مريم

لم استطيع الرد دلف للغرفه ليجدني
مطأطأة الرأس.اقترب مني يرفع رأسي
بيده مريم مابك ياحبيبتي ؟

رفعت رأسي ليصاب بصدمه واخذ
ييخبط بكلتا يديه على رأسه

ماذا حدث ؟؟كان يصرخ واذا به يلتقط الهاتف ويصرخ طالبا من اخيه سيارة ليذهب لي للمشفى

مرت دقائق وهرولت العائلة لشقتنا.كلهم كانوا ينظرون ولا يتكلمون

كانت سلفتي تبكي نعم تبكي وتنوح وهمت بحمل كريم واخذته معها قائلة اذهبوا سآخذ كريم لا تنشغلوا بامره

كنت اشير لابني لا اريدها أن تأخذه.لا اعلم كيف كان قلبي يبغضها هكذا

لكن اخذني مختار بعدما عاونني في تبديل ثيابي وهرول بي للمشفى

خضعت لفحوصات عدة. رسم مخ ، رنين للمخ ، قياس ضغط كل شيء

وكانت النتائج كلها سلبيه لا وجود لشيء عضوي

كان الاطباء في دهشه انها حالة شلل مؤقت بوجهي ولساني لكن غير معروف السبب

حتى قال احدهم انه غالبا نفسي.

لم يعلم احد ما حدث لي غيري. انه اشميخ عاود ضربته عندما اعلنت التحدي لكن لم يثنيني هذا

عاودت مع زوجي وانا كما أنا لا تغيير.اتناول ادويتي. وامي تنوح وابي ثائر على مختار وهويقول هذا سحر سيقضي على ابنتي

هنا كانت سلفتي قد دلفت شقتي وسمعت ذلك فاذا بها تثور في وجه ابي قائلة

انت تتهمنا بسحر ابنتك كيف تجروء.ابنتك اتت مريضه كما يبدو او ممسوسه وانت دلست على مختار المسكين

هنا وجدت ابي يثور وينفجر فيها

ابنتي عاشت معنا ٢٢عام لم تشكو شيء مثل هذا.لم نرى ذلك الا هنا.اصمتي ولا تتجادلي معي

هنا التفتت لزوجي قائله هل ستظل صامت هكذا وابيها يتهم اهلك بالسحر

؟!

نظر مختار لأبي معاتبا لكن يبدو ان النيران قد اشتعلت بينهم ليغادر ابي منزلي وهو غاضب بينما امي تنوح وهي لا تعلم ماذا تفعل حتى امرتها باللحاق بأبي

قمت من فراشي ونظرت لسلفتي واخذت كريم منها ثم عاودت غرفتي واغلقتها عليّ تاركة مختار معها تؤجج النار بداخله وهو صامت

لحظتها كرهت مختار. نفرت منه اكثر

التقطت ورقه وكتبت فيها طلقني

بعد ان خرجت سلفتي فتحت الغرفه واعطيته الورقه ثم جلست وهو ينظر بدهشه قائلا كيف تجرؤين على ذلك ؟!

كان لساني ثقيل للغايه.تحاملت على نفسي قائلة. انا لا اريد لك العيش مع انسانه مجنونة كما قالت زوجة اخيك

بكى مختار لأول مرة في حياتي أرى دموعه. اقترب مني قبل رأسي قائلا.لن يحدث مهما فعلوا بنا لا انس ولا جن يفرق بينا. هيا اصمدي معي دعينا نتحدى ذلك سويا

ثم قام واخذ الهاتف واجرى اتصالا بأبي يعتذر منه

في اليوم التالي كان مختار معي لم يغادر المنزل. حتى رن جرس الباب هنا شعرت بثورة داخلي. صراخ مكتوم اقاومه حتى لا يشعر بي احد

هم مختار قائلا. اكيد هذا دكتور عبد الحميد المعالج بالقرآن.نظرت في ضيق.معالج آخر ومعاناة أخرى

دلف لغرفتي رجل في العقد الخامس.لم يقربه شيب الرأس بعد.كانت نظراته زائغه.مريبه غير مريح

كان وجوده ثقيل على قلبي للغايه

دخل وجلس امامي في مقعد بينما أبي وأمي في الجانب الآخر.

طلب من الجميع المغادرة حتى يتحدث معي

انصرف ابي وامي وزوجي ووقفوا قريبا من الغرفه.بينما نظر هو قائلا

هل تكرهين زوجك ؟! لماذا تريدين الطلاق ؟!

هنا وجدتني اقول دع من معك يخبرك لا تسألني

نظر بضيق.ماذا تقصدين ؟؟

اقصد من تحضرهم ليعاونوك يامولانا

هنا ازداد غضبه قائلا.من انت وكيف تتجرء على

أنا من سيسحق عظامك ياعبد الحميد هيا اغرب عن وجهي بدلا من أن أفشل لك كل شيء انت دجال فلا تحاول التذاكي على آشميخ هيا اغرب عني والا اخبرتهم عن سناء الفتاة التي قتلتها اثناء علاجك لها

هل اخبرك احد أننا نتأثر بالضرب ايها المحتال.هيا اغرب عن وجهي

انتفض المدعو دكتور عبد الحميد كما يلقبونه ولا اعلم من اين له بهذا اللقب ربما لأنه كان على وشك مناقشة رسالة الماجستير في الفقه فهو خريج شريعه لكن يبدو أنه خالف المنهج

وجدته ينادي على الآخرين قائلا.. يبدو أن الموضوع هنا اكبر مني لابد من الاستعانه بأحد غيري

هرول عبد الحميد خارجا ليترك الجميع في حيرة.

الآن بدا تهديد آشميخ حقيقة لا تحتمل الجدال

صمت مختار وكأنه يدور في دائرة مغلقه. زوج شاب لم يهنىء بحياته مع زوجته ، دخل عالم مجهول ولا يعلم ما نهاية ذلك ؟؟

طلبت من أمي الانصراف وتركي وحدي. كانت ترفض وأبي كذلك. لكنني صممت بالفعل فهذه معركتي وحدي ولن أترك حياتي تهدم.

التزمت بالادوية الطبيه وكنت استعين بالصلاة رغم أنني لم أعي هل قرأت الآيات صحيحة ؟؟هل عدد الركعات صحيح. كنت اسجد وابكي دون أن أنطق

كنت ارى ابني يصرخ ويتألم وأنا اعلم أنه شيء غير طبيعي ، فاذهب به

للطبيب رغم ذلك ويقول لا يوجد شيء عضوي. هنا بدأت معركتي مع آشميخ تلك الليله وكالعادة مختار يعود متأخرا. الاضاءة تغلق وتعود.كنت استعد بكل شيء. اتوضأ. امسك بالمصحف فتارة اختنق ولا يخرج صوتي.فاقرأ بعيني. وتارة اجد صفحات المصحف بيضاء او لا اراها. لم آبه لذلك وعلمت أنها لعبة شيطانيه..

كنت اسمع ضحكات سلفتي تصدح في شقتها ثم تقف على السلم وتقول لاخوتها..الحمد لله لايوجد عندنا احد مجنون ولا مريض

كانت ضحكاتهن وسخريتهن تمزق قلبي.لماذا تتعمد اسماعي هذا الكلام ؟؟

كانت دوما تتعمد أن تقول امام مختار زوجتك لا تريد الجلوس معنا.انها تكرهنا.انها لاتريد لك صلة باهلك

يرد مختار.انها متعبه

ترد هى.انها دائما متعبه ،ربما تفتعل ذلك لعدم العيش معنا من يدري ؟؟ ربما هذه خطه من اهلها لتفريق العائلة

تذمر مختار من حديثها قائلا وهل كانت امي تتذمر هى الاخرى

نزلت تلك الكلمات على سلفتي كوابل رصاص فصمتت ولم تنطق.

لم اعلم حقا لما اخرستها هذه الكلمات. فأنا لم يحالفني الحظ بمعرفة ام زوجي حيث توفت قبل زواجنا بسنوات وبعدها

أبا زوجي ولم يبق بالعائلة سوى اخوته وزوجاتهن

مرت شهور اخرى واكملت عامي الاول زوجة لمختار. قمت باعداد حفل لذلك اليوم لي ولمختار. اعددت ما لذ وطاب وكريم ابني صار افضل فكنت الزم رقيته دوما رغم تعبي الشديد. حتى تلك الليلة بعدما احتفلنا وغادر مختار في الفجر لعمله كالعاده.كانت الشمس لم تشرق بعد وحاولت النوم خاصة ان كريم يغط في نوم هادىء لكن سمعت صوت الطرق يصدر من الحمام

ماهذا انا اعلم هذا الصوت.كانت الطرقات بشعه مخيفه وكأن مخطط لاخافتي لا محالة. تحاملت على نفسي

ونهضت من تحت غطائي فليالي الشتاء هذه مناخ خصب لكل ما غامض مخيف
توجهت عابرة باب الغرفه والى تلك الردهه المؤديه للحمام والطرق مازال
تك تك تك تك. الصوت يعلو ويعلو ،ضربات قلبي تزداد احس بحرارة في جسدي رغم اننا في شهر طوبة وما ادراكم ما برد طوبه
دلفت بخطوة اولى للحمام
اعوذ بك من الخبث و الخبائث. دخلت والصوت يعلو. اغلقت غطاء الحمام ثم جلست عليه في تحدي.نعم كنت اما انا أو هو. الصوت يعلو وزجاجات الشامبو المعلقه اسفل المرآة تساقطت

هنا قلت. هيا ارني ماذا تفعل بي.هل ستقتلني اقتلني لن اغادر بيتي ولن اترك زوجي هيا ارني

فجأة شعرت بسائل دافيء يتدفق مني

ما هذا انها دماء. نعم دماء لا تتوقف

اقتربت من حوض الماء كنت ارغب بالقيء ولا اعلم السبب.كنت مشتته مابين نزفي وشعور القيء حتى تقيأت.وكانت ايضا دماء.

تحاملت على نفسي وخرجت من الحمام وهرولت للكاسيت مرة اخرى و صدح القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ومايعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من احد الا باذن الله..

كنت اردد الآيه واكرر وماهم بضارين به من احد الا باذن الله.ظللت هكذا حوالي نصف ساعه حتى توقفت قطرات الدم من انفي وارتفع عني النزيف والذي كاد يودي بحياتي. كنت ازحف فعلا على الارض حتى اتصلت بامي.كانت السادسة صباحا فجائتني فزعه منهارة

طلبت منها ان تساعدني لاستحمام والصلاة وطهي الطعام.كانت تنهرني وتطلب مني الرحيل عن هذا المنزل قلت.مختار ليس له ذنب لن اترك بيتي و زوجي ،ما اريده مساعدتك يا امي فقط

نظرت لي بحسرة لكن لم تفلح في اخذي معها

بعدها طلبت من مختار ان اذهب بمكتبه اشتري عدة كتب علها تخرجني من حالتي هذه

كان هناك كتاب غريب اسمه لقط المرجان في علوم الجان.جذبني هذا العنوان فتصفحت الكتاب ووجدته للعلاج من مس الجن والسحر هنا علمت لاول

مره ان هذا العالم موجود وانا لست
سوى احدى ضحاياه

تركت الكتاب ولم ارغب في شرائه
فوجوده عندي سيفسر الف تفسير من
قبل العائلة وربما نعتوني بالساحرة او
الممسوسه

ابتعت عدة روايات وعدت انا وزوجي
وكريم لافاجأ بسلفتي تقف على باب
شقتها تضحك قائلة ارى انكِ خرجتِ
يبدو ان صحتك على مايرام

قلت الحمد لله ،ثم تركتها وصعدت

ليلتها لم اعبء بشيء ولا صوت الطرق
على الجدران الذي اعتدت عليه.
وحاولت الانغماس في القراءه ليلا حتى

تشرق الشمس فاتعب وانام ثم اصحو لأتولى مهام بيتي ،كنت اسمع سخريتهم مني ومن كسلي ومرضي ومكوثي في شقتي ووحدتي التي لم اخترها لكن لم يهمني ذلك

كان مختار يعمل وانا اهتم ببيتي ومر عام آخر واصبح كريم عنده عامان هنا كان قد بدء المشي والتجول في الشقه واللهو.حتى وجدته ينظر لأحد الأركان ويشير قائلا ماما عووو

كانت كلمات بريئه تتخللها صرخاته

كنت احمله واربت عليه ثم اذهب لذلك المكان فلا ارى شيء حتى تلك الليلة.كان قد دلف للمطبخ وحده واذا به يصرخ هرولت اليه انا ومختار وجدته

جالسا في الارض ينظر امامه قائلا. قرد عووو

كلماته هذه لم تمر هكذا.نظر لي مختار قائلا.. ماذا يحدث مريم انا اريد ترك البيت الا ابني

نظرت له قائلة لن نغادر بيتنا مهما حدث.

اذن سأبحث عن معالج اخر.

ماذا سيفعل يامختار ؟؟

مريم لا عناد هذه المره.لقد وصل الايذاء لطفل مسكين

في اليوم التالي اتي مختار عصرا في صحبة رجل بلغ العقد السادس ذو لحية

بيضاء وهيئة مهيبه تفرض ذلك على من يراه.
شعرت لأول مرة براحه عجيبة رغم الخوف المعتاد ، كان الشيخ الحسن عبد الرحمن هكذا اسمه. كانت بسمته لا تفارق وجهه ابدا

نظر اليّ كيف حالك يا ام كريم.

ابتسمت.الحمد لله ياشيخنا

مرت ساعه رويت فيها ما حدث طيلة عامين.كان الشيخ الحسن يستمع ولا يتحدث حتى انتهيت.
نظر اليه مختار قائلا. ماذا ترى ياشيخنا هل ما نمر به هنا سحر ؟؟ ام....

ضحكت ام جننت انا

اردف الشيخ. ما سمعته والاعراض التي تحدثتم عنها.تؤكد انه سحر وتم دفنه بالمقابر وهو اشد انواع السحر وغالبا للانتقام والخراب

ما تمرين به يامريم صعب ان يتحمله احد ويبدو انكِ تحديتي الجن خادم السحر وهو لن يقبل ذلك واشعر ان هناك اشياء اخرى نجهلها

دعيني اقوم بعمل جلسه الرقية الآن ،اعلم انه لن يصمت وسيتحدث

قام الحسن بالرقيه واذا بجسدي تعلو حرارته ويدي يصيبيها تشنج غريب. عيني تصلبت على وجه الحسن فاذا به يقول أرى انك حضرت

رد آشميخ نعم ماذا تريد

اريد ان تغادر جسدها كفاك مافعلته بها

لن يحدث الا بعدما يطلقها مختار

لن يطلق

اذن ستموت

لن تستطيع فالموت والحياة بيد الخالق

ولما تركها ؟؟

من قال ذلك ؟؟

انظر لحالها. مريضه فقدت جمالها.اعتزلت الحياة

انت السبب

ولما لم يبعدني عنها خالقها

انه ابتلاء ايها اللعين ولا تجادل وأجبني كم جن معك ؟!

لماذا ؟؟

لا شأن لك أجب

قهقه اشميخ.نحن كُثر لن تستطيع فعل شيء

انا قوي بالله اجب

واذا بالحسن يرتل ولم يتوقف حتى سمعت صوت انثى تضحك ضحكات ماجنه

توقف ايها العجوز الخرف فلن تستطيع فعل شيء معنا.

من انتِ،!!

انا اليساروو

جنية ؟؟

نعم جنيه ايها الخرف.سكنت الرحم ولن ابرحه لن ترى مريم ذريه بعد كريم ستجهض

لن تفعلي سوى ارادة الله

نحن هنا لخراب بيت مختار

كم عددكم افصحي

هل تريد معرفة ذلك اذن فليكن

صمويل بالمعدة

انا بالرحم

عذرا بالرأس

ابنوخ بالساق

اربعة حراس هنا على الباب لمنعها من الخروج

اربعة اخرون على القبر

اين القبر

في القريه.ولن تستطيع معرفته لن نفصح لك عنه

وآشميخ خادم السحر فاتح الجسد ومسيطر على القرين

هل سحرتم القرين ايضا

ضحكت اليساروووو نعم

فهناك سحر مشروب ومرشوش ومدفون بالقبر لن تصمد طويلا

هنا استمر الحسن بالقراءة ثم ردد ايات هلاك الجن وعذابه.كانت الصرخات

تنطلق مني ولا اعي كالعادة حتى توقف فجأة وهو يراني دخلت في حالة اعياء وقيء.

بعدها جلس الحسن ووجهه يبدو عليه الارهاق والحزن قائلا

مختار حالة مريم صعبه وتحتاج صبر منكما وكما سمعت هذه حرب

اريدك ان تغادر هذا البيت بسرعه

اشرت له لا

نظر الحسن قائلا لا تلتفت لكلامها يامختار اسرع بالخروج من هنا

قال مختار هل تشك في شيء

قال.لا لكن المكان اصبح طاقة قوية ولن يحتملها جسد مريم هم يريدون موتها هنا وكما سمعت المنزل به جن

لم يعد جسدها فقط وما رآه كريم هو احد حراس السحر

لقد تم تسليطهم على مريم

الليله اريدها ان تحاول تذكر ما ستراه بالحلم وغدا ترويه لي.غالبا الساحر علم ما فعلناه.بالطبع اخبره الخادم اللعين وسيقوم بعمل سحر جديد

دع القرآن كما هو لا تغلقه مهما حدث. غالبا سيحاولون اخافتك انت ايضا

غدا سنكمل مابدأناه

تلك الليلة كان الحسن قد أتم جلسة الرقيه التي انهكته مثلي تماما ، ثم شرع في تطهير الشقه بماء مرقي

ليلتها شعرت ان هناك أشخاص يهرولون في أرجاء الشقه لكن كلما هموا بالخروج وجدوا من بالباب يدفعهم للعودة داخلا مرة أخرى ، لم اعر انتباها لذلك وعلمت آنه كلما ضعفت كلما تمكن آشميخ وانتصر

ذهبت للنوم ورائحة البخور اصبحت تلازم انفي.والقرآن يصدح كما هو. كريم اخذته أمي معها قبل أن تغادر. مختار أخذ عطلة من عمله فنحن كمن دخل حرب لا تراجع فيها ، تلك الليلة شعرت انها الفاصلة إما اعود مريم أو

لا.. رددت آية الكرسي سبعا كما طلب الحسن وفي كل مرة اختنق. كنت كمن يحتضر لكن أخيرا انتهيت ثم داهمني النوم

كنت أسير في الحلم في طريق مظلم حتى دخلت مقابر لكن اليوم كانت مقابر مسلمين. كنت اطوف حول القبور حتى وقفت أمام قبر وجدت امامه قط اسود كبير ينظر لي بغضب ، حاولت المرور جانبه لكن كلما حاولت اجده تحول لأفعى تأمرني بالتراجع فلن تسمح لي بالخروج

تكررت محاولاتي الفاشلة في الخروج من المقابر. كنت اسير بين اكفان الموتى غير مبالية بخوف. نعم لم اشعر بخوف

حتى ايقنت انني نجحت في أولى
خطواتي لمواجهة آشميخ. التفت حولي
فوجدت مايشبه بيت صغير غريب من
الطوب اللبن.تحركت تجاهه علني اجد
من يساعدني. دفعت الباب الخشبي
الكبير والذي اصدر صريرا لكن حاولت
الا يعاود الصوت مرة اخرى. تسللت
برفق ثم وقعت عيني على رجل قصير
القامة ذو وجه اسود ملامحه تختفي
بسرعه ،يجلس امام موقد نار يمسك
بورقة كبيرة. اقتربت منه لكن عجبا لم
يراني ولم يفطن لوجودي. اقتربت اكثر
والقيت عيني على تلك الورقه.وجدت
اسماء ناس كثيرة ومنهم أنا. كان اسمي
أمامه نجمات سداسيه وجماجم مثل غيره

،كان ذلك الرجل يقوم بتقطيع كل اسم من الورقه ويدس معه كومة من الابر والأمواس ، ثم هم لدفنها في احدى الجدران الطينيه والتي يبدو أنها صممت حديثا

أسرعت تجاهه كي لا أدعه يدفنها لكن هنا وجدت ثلاث ثيران بقرون عظيمة تهرول خلفي

كنت أعدو كعداء مارسون والهث وأتعرق حتى عدت مرة أخرى أمام المقابر.

أفقت من نومي فزعه حتى شعر بي مختار فهم باحتضاني وأخذ يقرء القرآن وأنا اردد ما رأيته في الحلم

في اليوم التالي أتى الحسن ودلف للشقه وآخذ ينظر حوله ثم قال ، يبدو أنهم لم يغادروا بعد. لكن هذا المتوقع. أخبريني يامريم ماذا رأيتي في حلم الليلة

جلست وقصصت له ماحدث هنا امتقع وجهه قائلا. كنت أعلم ان ذلك سيحدث غالبا اشميخ اخبر الساحر لذلك قام بعمل سحر آخر

مريم هل ستصمدي معي يا ابنتي ؟!

نعم شيخنا فأنا في معركة ولن أهزم فيها بعد كل ما رأيته هذا لن أدعهم يخربون حياتي مهما حدث

هنا شعرت بوخز في رأسي. وصرخت انه وخز ابر نعم

اصفر وجه مختار والحسن وهما يراني امسك برآسي وأتأوه ،حتى صرخت فجأه

فاذا بالحسن يشرع في الرقيه حتى هدأت

بعدها وجدت ما يشبه ظلال سوداء تهرول في البيت. التفت للنيش وجدت وجه رجل قد تجسد في الخشب

عيون ايضا في الخشب واضحه جدا. اخبرت الحسن عنها ومختار لكن لم يروها.

شرعت لهاتفي وقمت بالتقاط عدة صور وقمت بتكبيرها واذا بي أجد صورة الوجه والعيون موجودة بالفعل

اشرت لهم عليها واذا بهم يصمتون

حتى سألت الحسن ما هذا ؟؟
قال..سحر تسليط وخوف يحاولون اخافتك

هنا قلت لا يهم.ولن يجدي هذا نفعا معي

قال الحسن ياابنتي لا تعلني تحديك هكذا. انتِ تواجهين قوى اكبر منك ومني

ضحكت مريم. لقد مرت حياتي وشبابي أمامي دون ان اشعر

بعد زواجي بشهرين دخلت رغما عني هذا العالم في حين ان مثلي تكون عروس تبتهج بحياتها وبيتها. لم افرح بحياتي. ولم افرح بابني.سجنت في شقتي بالشهور.هل تظن ان هناك امرا يفرق معي

اسمعا لن أترك شقتي هذه

هنا صرخ مختار في وجهي قائلا. لا سنتركها لا حياة لنا هنا

قلت هل ستتركها لمنزل ايجار وتترك ملكك ايعقل هذا.لن اخرج من هنا الا على منزلنا الخاص

ابتسم الحسن.. يالك من فتاة عنيدة.

ثم التفت لمختار. قائلا.. ياولدي لقد اكرمك الله بزوجة صالحة اذن يامريم هل ستتحملين ياابنتي ما يحدث

قلت نعم ياشيخنا قضي الأمر.انها معركتي

تلك الليلة كانت مرحلة تحول في حياتنا. منذ ليلتها لم اخبر مختار ما يحدث.لم

اخبره ان الجنية اليسارو كانت تأتيني في الحلم وتجعلني أرى ما اشمئز منه ومن نفسي. لم اخبره عن رؤيتها البشعه وهى كمثل نساء قوم لوط.كنت افيق من نومي وانا استعيذ بالله منها فكانت تهمس في اذني أنها شيطانه تجيد ذلك.

كنت اتطيب بالمسك ليلا.واقيم الليل قبل نومي.كنت لا اترك مسبحتي وقتها كنت اتعرض للضرب في جميع انحاء جسدي حتى ذلك اليوم الذي علمت فيه بحملي الجديد.كنت كعادتي ارعى شؤون بيتي رغم عدم خروجي فكان مختار يجلب لي كل ما احتاج وانا الزم البيت

يومها وجدت من يهمس بأذني.ستجهضين ستجهضين

كان الصوت كالفحيح.لكن استعذت بالله ولم انتبه

حتى تلك الليلة وأنا أرى اليساروو والتي كانت شبيهتي لكن ضخمه للغاية تضربني في بطني.كنت في بداية حملي

تكررت ضرباتها وانا اصرخ حتى افقت من نومي ولكن لم يوجد بي شيء. بعدها ذهبت لطبيبتي والتي اجرت فحصا لتخبرني بالصدمه

الجنين ميت.لا نبض به ،لكن كيف لم انزف ولم يوجد اشارة تدل على ذلك

صعقت من الخبر وبكيت لقد تحقق تهديد اليساروو. لقد مات جنيني ذلك المسكين

خرجت انا ومختار والدموع تغرق وجهي بينما يتنهد هو حسرة وألم واجرينا الفحوصات اللازمة لعملية الاجهاض كما طلبت الطبيبه

يومها اعطتني الطبيبه ما يجعل الرحم يسقط ما فيه قبل الجراحه لكن عجبا لم توجد استجابه.اعطتني مرة اخرى العديد من تلك المحفزات ثم دخلت غرفة العمليات وتم التخدير. لكن لم تقم الطبيبه بالجراحة فالرحم مغلق!! خرجت الطبيبه وهى تحدث نفسها كيف ذلك

اقترب مختار ليطمئن علىّ اخبرته بما حدث وقالت سأخرجها واعطيها محفزات تفتح الرحم رغم انني فعلت من قبل هذا غريب لم يحدث معي

هنا اتصل مختار بالحسن واخبره بما حدث

ثار الحسن في وجهه قائلا اخبرتك ان الحمل خطر عليها وعلى الجنين. الجن ساكن بالرحم كما تعلم ولن يجعل حمل يتم

انتظر ابلغني اين انت انا قادم

أتى الحسن وقام القراءة على ماء وأمر مختار أن يجعل أمي تغسل جسدي به

ثم انتظروا جميعا ما يقرب من ثلاث ساعات والحسن يلزم القراءة

اتت الطبيبه وامرت بدخولي للعمليات مرة اخرى. ثم صاحت بالممرضات هيا ساعدوني واذا بها تزج بجهاز داخلي

وانا صرخاتي تعلو من الالم وهى
تصرخ بطبيب التخدير هيا اسرع
خدرها لقد فتح الرحم اسرع

كانت هذه اخر كلمات اسمعها قبل ان
اذهب في دوامة المخدر

يا الله هل يحدث كل هذا لي سبحانك انها
ارادتك وحكمتك التي اجهلها

كانت هذه المرة الاولى في مرات
الاجهاض والتي كان عددهم ثلاث
مرات للاسف وكل مرة اسمع نفس
الصوت لكن المرات الاخرى لم اذهب
للعمليات من رحمة ربي كان جنيني
يسقط مني بأدوية حتى امرتني الطبيبه
بمنع الحمل

هنا يأست وقلت يبدو انه لن انجب مرة اخرى. قمت وصليت وامسكت مسبحتي باكيه

مرت شهور واشميخ لا يكف عن ايذائي لكن اعتدت على ذلك حتى ذلك اليوم بعد عدة سنوات لأعلم انني حامل

يا الهي عذابي سيتكرر

بكيت وذهبنا للطبيبه والتي قالت مريم الم نمنع الحمل.قلت نعم لم اتعمد ذلك لأنني يأست وتعبت لا اعلم كيف حدث ؟؟

قامت الطبيبه بالفحوصات لكن وجدت وجهها مبتسما وهى تقول انتظري

واستعدي لسماع صوت قلب جنينك انه ينبض

هنا بكيت من الفرحه وضحك مختار معقول يادكتوره

قالت نعم سبحان الله الجنين بصحه جيدة ونبضه مستقر وعادي جدا لاول مره من سنوات اشعر بالسعادة وبعدها التزم الحسن برقيتنا لدرجة انني شعرت ان آشميخ انتهى.ولم اسمع صوت اليساروو ولا خيالات سوداء حتى وضعت ابني الثاني مازن

كان طفل جميل جدا

مرت سنوات ومختار يكد ويعمل وأنا اقاوم حتى ذلك الحلم وأنا اراني داخل

دائرة ويقف امامي رجل طويل جدا يرتدي نجمه خماسيه ويقول انا عذرا أنا من بعدت آشميخ عنك لن تكوني لغيري.حتى اليساروو قتلتها من اجلك

أنا ملك ولست صعلوك أنا أحبك ولن أتركك

قمت من نومي فزعه لأجد تلك الخربشات على جسدي. يا الهي ماذا يحدث هل سأعود للهلاك مرة أخرى

هرولت لمختار. واخبرته بما حدث وقام باستدعاء الحسن والذي اتى مسرعا وبعدما سمع ذلك قال. يبدو ان السحر جعل أحد الجن يتحول لعاشق ...

بعد أن داهمتني الاحلام الغريبه وأعلن فيها عذرا عن وجوده وأنه هو من ابعد آشميخ. وقضى على اليساروو

وقع في قلبي أنني لن أخرج من تلك المتاهه ، فكما علمت أن لي سحر مقابر ومشروب ومرشوش. لقد اجتهدوا في القضاء عليّ وتخريب حياتي ، لكن ما ايقنته انه مصيري ولن ادعه بيد مخلوق

واصل الحسن جلسات الرقية لكن عذرا كان أقوى من آشميخ والغريب انه لم يثرثر كثيرا مثله ولم يقم بافاعيله لكن كانت خطته اخبث

مع الايام وجدتني انفر من مختار ،اصبحت لا اطيقه حتى انفاسه ما عدت احتملها. انفردت بنفسي في غرفة خاصه

فلقد وجدت راحتي في الوحده. كنت اصاب باختناق وبكاء وصراخ اذا اقترب مني ، لكن طيلة بعده خارج البيت كنت اشتاق اليه

حتى ذلك اليوم والذي انفجر فيه مختار في وجهي متأففا من حالي قائلا

انظري لحالك كيف اصبحت ؟؟ اهملت نفسك. لم تعودي مريم التي عرفتها. جمالك اهملتيه

وزنك تضاعف. لم تظلي كما انت

التفت له قائله.. نعم لم اعد مريم التي يشع جمالها. لم اعد مريم ذات القوام الممشوق بعد ولادة مرتين واجهاض ثلاث مرات متتاليه

لم اعد مريم تلك التي تغريك. اذن ماذا بعد

لم اعد مريم وهذا ليس ذنبي.لم اسحر نفسي. لم امرض حالي لم اسجن نفسي هنا بين اربعه جدران لشهور لا ارى فيها الشمس.

نعم لم اعد مريم التي كانت لذلك طلقني ولنضع حد لمأساتي

هل لو كانت اختك التي وقعت فريسة ذلك الحقد وتأفف زوجها اخبرني ماذا ستقول

طأطأ رأسه ولم ينبس ببنت شفه ولم يقطع ذلك الصمت سوى هاتف

هنا قلت له رد انه اخي

قال كيف علمتِ؟؟

نظرت ولم انطق حتى سمعته يقول كيف حدث هذا

هنا وقع في قلبي ان هناك شيء سيء

علمت أن ابي تعرض لوعكة صحية ولزم الفراش . هرولت اليه وبعدها مر يومان عدت لمنزلي لترتيب اموري لكن وانا انظف بيتي شعرت كمن يطبق بيده حول عنقي.كنت كمن يحتضر. دقات قلبي تكاد تتقافز هرول مختار اليّ يصرخ ماذا بك.كنت اختنق ولكن نطقت بكلمه واحده ابويا بيموت

وقف مختار مذهولا. لا تقولي ذلك

مرت حوالي ساعه تقريبا وانا في هذه الحالة تارة اختنق وتارة ابكي حتى

رن هاتف مختار.وجدته يأخذه وينزوي بعيدا ثم وجدته قادما نحوي

هيا يامريم سنذهب لزيارة اباكِ

وقفت بسرعه وأنا اصرخ. لا لقد مات

كان مختار ينفي ذلك رغم تأكده من اخي ان ابي توفى لكن كان يخشى ان يعاودني الشلل مرة اخرى

اردف قائلا لا تقولي ذلك هيا سنجهز لك ما تحتاجينه عدة ايام حتى تطمئني عليه

هرولت لبيت ابي واذا بي اجد عمال الفراشه يقومون بترتيب المكان للعزاء

هنا صرخت وصرخت لماذا لم تخبروني

وامسكت بعنق مختار قائلة كنت اعلم ان ابي يحتضر وكذبت لما علمت بخبر وفاته

يومها لم ادرك ما افعل وماذا قلت

مر شهر تقريبا على وفاة ابي وكسرة القلب.عدت باولادي لبيتنا وكنت انا ومختار لا نتحدث كثيرا حتى سمعت صوت سلفتي الصغرى تزغرد هنا شعرت كمن ضربني بخنجر في قلبي ماهذا الا يوجد احساس بي ابدا

علمت ان اخاها قد تمت له خطبه لكن هل بلغ بهم الاستهتار والأذى النفسي لي بذلك

عندما اخبرت مختار قال لا تشغلي بالك بهم

قلت نعم سافعل واول حالة وفاة عندكم سأزغردكما فعلتم

هنا بهت وجه مختار

لقد تغيرتي واسود قلبك يامريم

نعم انا ذات قلب اسود وسافعل كما تفعلون معي لا تراجع بعد الآن

مر عام ونصف وزادت مأساتي توفت أمي هنا اصبحت وحيده

لا أب ولا أم وأنا اواجه ما ابتليت به

تبدل حالي بعدها, شعرت انني انسانه اخرى

لم اعد اهتم لتهديدات عذرا بالحلم من انه سيقتلني ،او انه سيجعلني ابغض حياتي

حتى الاعيبه وصراخه في اذني لم آبه له كنت اضع سماعات في اذني بالقرآن وقت صراخه حتى اهدء وينصرف

كانت عائلة زوجي يحاولون استفزازي بشتى الطرق.اما بمعايرة ابنائي الصغار بأن امهم ممسوسه او السخريه من ابني كريم والذي اصبح عليه عبء وهو مازال في الصف الثالث الابتدائي بأن يخرج ليجلب ما احتاجه

كان يعود باكيا ويقول انهم يقولون له هل ستصبح بنت تتسوق لأمك

كنت ابكي واربت عليه قائله.لا تأبه لهم انت تعلم ان امك مريضه ومن يبر بوالديه يرضي ربه

حتى الطفل الصغير لم يرحموه هنا قررت ان اصبح مثلهم وأن لا أظل صامته ابدا

حتى ذلك اليوم الذي سمعت سلفتي تسخر من ابني وهو يصعد السلم قائله

خلي امك تبقى تتنزل هى تتسوق ولا ع راسها ريشه

هنا هرولت ونزلت اليها ثم نظرت في عينيها قائله. ابعدي عن اولادي احسن

لك امهم على راسها جن مش ريشه وانت عارفه كده

كلمه تانيه هتشوفي وش تاني

واذا بي ادفعها بعيدا حتى كادت ان تسقط.لم تتفوه بكلمه واحده وكأنها فقدت النطق

يومها كنت انتظر ان يعود مختار ويتشاجر معي بعد ان تشكو له لكن الغريب انها لم تتحدث

بعدها اعطاني اخي حصتي من الميراث كان مبلغ لا بأس به. اعطيته لمختار وقلت هيا اذهب وابحث لنا عن قطعة ارض للمنزل

نظر الى وهو في دهشه.لا لن آخذ مالك

قلت لا فرق بيني وبينك.ثانيا هذا المبلغ سيتطلب مبلغ اخر خذه واكمل عليه وابتاع قطعة ارض

قال فرحا لا اعرف ماذا اقول.قلت خذ ايضا هذا الذهب فلا حاجة لي به

قال لا لن آخذ شيء

قلت لا خذه فسوف نحتاج مال كثير

بعدها اشترى مختار قطعة الارض ووقت العقد قال هيا حتى تمضي العقد.قلت لا لن امضي شيء باسمي اذهب وخذ اخوك معك واكتب العقد باسمك

تلعثم.لا لا

قلت يامختار افعل ما اريد لن اكتب شيء باسمي لكن ارجوك اسرع بالبناء دعنا نرحل

هنا بدأت مرحلة ثالثه للايذاء

وجدت نفسي في حالة اعياء وقيء. غير معلوم.كنت اتقيىء الطعام فور دخوله معدتي

علمت من الحسن ان السحر المشروب والجن الساكن بها سبب ذللك

هنا قمت وامسكت بالمصحف وداومت على سورة البقرة يوميا لمدة شهر متصل وفي الشهر الثاني حدث العجب

ليلتها كنت نائمه واذا بي انهض واوقظ مختار ليهب فزعا.ماذا حدث

كان صوتي بالطبع ليس هو.صوت خشن بشع يصرخ فيه قائلا. اريد الرحيل

قال مختار من انت ؟؟

انا صمويل الساكن بالمعده اريد الرحيل

مختار.. ارحل اذن

صمويل.طلقها

مختار.لن يحدث

صموييل.انها قويه ما عدت اتحملها. انها تقرء قرآن ،تستغفر لقد كرهتها

اريد الرحيل

مختار اذن اذهب فأنا لن اطلق

لكن اخبرني اولا هل مريم ممسوسه ام مسحوره

دوت ضحكات ساخره من صموييل
الم تعرف بعد ايها الغبي
انها مسحورة بالفعل والسحر يتبعه مس
مختار. من فعل السحر
صموييل.. لن اخبرك
مختار انت تريد الرحيل وارى انك
ستخرج لكن لماذا تلعب معي تلك اللعبه
،اخبرني اذن
صمooويل انت تعلم من لكن لا تريد ان
تصدق سيأتي اليوم وتعلم كل شيء هيا
قم بفتح الباب فلن استطيع الخروج
والهرب من الحراس بالخارج. دع
القرآن يدوي فانهم لا يحتملون دعني
انصرف

هنا وقعت في اغمائه لاجدني افيق وانا على الارض امام باب شقتي

علمت من مختار كل شيء وأتى الحسن

كان مذهولا مما حدث وقال الجن لا ينصرف بسهوله هكذا خاصة اذا كان موكل بسحر ماذا حدث ؟

قلت ياشيخنا داومت على سورة البقرة شهر كامل بنيه شفائي لم افعل غير ذلك

قال الحسن وهل من شيء آخر ؟؟

قلت لا

قال عجبا لكن اكيد هناك شيء آخر فعلتيه

هنا لم اخبره انني قد تعهدت بكفالة ايتام تخرج لهم كل شهر ولم اخبر احد بها

كنت ارسلها مع كريم ابني لامرأه ارمله ترعى ايتام واخبرته الا يعلم احد بذلك مهما حدث

بعدها وجدتني بالحلم امسك بذلك السحر الذي فعله الساحر واخرجه من الجدار المدفون.لم افهم ما هذا لكن بخروج صموييل علمت تفسيره

قال الحسن المهم داومي يا ابنتي على ما تفعلين ولا تقطعي فلقد من الله عليك بخير كثير

مرت شهور بالفعل اقرء سورة البقرة ولا انقطع عن اي خير يمكنني فعله حتى رأيت ذلك الحلم الغريب

شاهدت رجلا لا ارى وجهه يرتدي الثياب البيضاء.فارع الطول ينسدل على كتفه وشاح اخضر ،يمسك بعصاه ومسبحه.وجدته ينادي

مريم.مريم تعالي

ذهبت وانا اقول من انت وماذا تريد

قال انا عبد من عباد الله جئت لمساعدتك

هنا شعرت بخوف وقلت لا انت عذرا

قال لا لست الملعون عذرا

هنا شرعت في قراءة اية الكرسي لاجده يردد معي

اخذتني الدهشه.من انت اذن ؟!

قال انا الميموني

قلت ومن هو الميموني

قال.. جن مؤمن مسلم

قلت وهل تسكن جسدي انت الآخر

قال معاذ الله ان اكون كذلك

قلت.ماذا تريد مني ؟؟

قال.مساعدتك

قلت لا اريد

قال لقد سخرني الله لكِ

قلت لا اريد

قال.انا أومرت ان اقاتل عذرا ومن معه ،لكن تعالي وانظري

اقتربت وسرت خلفه لأجد سلفتي تقف تحت شجرة جميز قديمه وكلما حاولت تقطف ثمار وتأكل تجدها حجاره

اخذتني الدهشه قائله.ماهذا ؟!

الميموني.. انها هى

قلت هل سحرتني

قال..انت لاتصدقين

قلت لا لا ابعد

هنا افقت من نومي فزعه.لكن كنت افكر كثيرا كيف حدث هذا ؟؟

يومها لم اخبر مختار بشيء واذا به يقول

زوجة اخي ستسافر للعمره

قلت عجبا الحلم الذي رأيته لا يقول ذلك ،ربما لعبة من عذرا

قلت واخيك

قال انتِ تعلمين. انه قام بالحج العام الماضي وستسافر هى مع فوج من البلده

صمتت ولم انطق

وقمت لصلاتي وبكيت قائله يارب.هل ستقابل من سحرتني وتستضيفها ببيتك الحرام ؟؟

يارب ااعطني دليل انها سحرتني ان كانت هى اتوسل اليك لا تدعها تذهب هذا العام

بعدها كان بيت العائله يوميا في حالة من الفرح والزغاريد وهذه عادة اهل الريف الاحتفال بالحاج قبل سفره وعند عودته

بعدها وجدت حالة البهجه توقفت والاحتفال كأن لم يكن.سألت مختار ماذا حدث ؟! قال لن تسافر زوجة اخي لم تحصل على التأشيرة عجبا الجميع حصل عليها الا هى وخمسة اشخاص

هنا اصابني الخرس.....

لم أجد ما اقوله لمختار ولكن دلفت لغرفتي وانهرت في البكاء ، هرول خلفي متعجبا من امري لما بكيت بعدما علمت ان زوجة اخيه تعطل سفرها.ياالهي هل هذه مصادفة ؟؟ كان قلبي يصرخ متسائلا ان كانت هى سبب

عذابي لماذا فعلت بي ذلك ؟!انا لم أؤذيها

ظللت اردد حسبي الله ونعم الوكيل اللهم ارني فيها عجائب قدرتك ان كانت سحرت لي

كان مختار ينظر لي وانا اموت كمدا وعلم بكل شيء ،لكن لم يرد ان يقتنع ابدا كان دوما يردد لا لا انها زوجة اخي ولا تفعل ذلك ؟؟

قلت لقد فوضت امري لخالقي وغدا ستظهر الحقيقة

مرت على ذلك عدة اشهر وانا اما مريضه او اعيش حالة اكتئاب حتى صار عمرى ٣٨ ماذا هل هرولت بي

السنين هكذا.انني لم اشعر بفرح و سعادة منذ تعبي هذا ، لقد ضاعت ايامي بين الرقاة لكن اعلم انه ابتلاء لا مفر منه

في ليله ما وجدني مختار اتمتم بكلمات غير مفهومه ،اقترب مني بحذر واذا بي شاخصة البصر امسك به لكن لم اكن انا بل كان عذرا

قال مختار سنوات وانا اقول لن اطلق مريم ماذا تريدون

عذرا.. انا سأمت العيش بجسدها ولكني احبها

مختار.الا تستحي انها زوجتي يالعين

عذرا.. انا ملك ولست صعلوك من الجن انا ملك يهودي

مختار..اول مرة ارى ملك عبد وخادم لساحر من الانسان. انت لست سوى عبد لا تجرؤ على فعل شيء

هنا انقلب عذرا لوحش كاسر واذا به يضرب في انحاء جسدي وانا اصرخ

امسك برأسي واصرخ كان كمن يضغط على اوردة المخ فاذا بألم شنيع يتجول في رأسي

كنت اردد القرآن حتى صرخ ونطق مرة اخرى

من هناك الميموني كيف جئت

كنت ومختار لا ندري ماذا بحدث لكن كان هناك حرب

الميموني ينطق ايضا اخرج ياعذرا ولك الامان على حياتك ،لن ينالك عذاب

عذرا.. ومن انت لتأمرني هكذا

الميموني.. انت عدو معتدي على هذه المسكينه

عذرا.. وانت لست متلبس بها

الميموني.. لا انا جئت لطردك وخلاصها

عذرا.. من أرسلك اذن

الميموني.. ارسلني من اراد لهذا الابتلاء ان يحدث خالقك وخالقي هيا انصرف وخذ من جئت بهم
جسدها لايحتمل كفاك ما فعلته بها

عذرا.. انا احبها

الميموني.. عشقت روح ليست لك

عذرا.. احبها

الميموني

. اخرج والا قتلت هنا

عذرا..لو خرجت سأسجن واقف أمام محكمة الجن

الميموني.. اعلم ذلك لكن ان تقف امامهم وتسجن او تنال العقاب الابدي

عذرا... هل تساعدني ؟؟

الميموني.. نعم اسلم تسلم

عذرا.. لكن هذا صعب

الميموني.. لا شيء صعب.ارجع لربك وانصرف عنها لكن قبل ان تنصرف عليك ان تأمر حاشيتك بالانصراف

عذرا.. لكن الحراس بالخارج. لا سلطان لي عليهم

الميموني لا تقلق سأتولى امرهم.هيا انصرف عنها كفاك سنوات تؤذيها

هنا وجدت جسدي ينتفض وكأنني تعرضت لصعق كهربائي. كان مختار يمسك بي ويبكي

فجأة قلت له.مختار انظر هناك ثيران تهرول في الشقه تخرج منها

كان مختار يربت على فانا ذقت من العذاب ما يكفي

هذه الليله كانت نهاية معاناتي مع الجن وبداية لمعاناة اخرى لكن مع البشر

بعدها بعدة اشهر مرضت سلفتي الصغرى وعلمنا انها مريضه سرطان كانت كارثة هبطت على المنزل.كنت الازمها واعتني بها وباطفالها لا اعلم كيف فعلت ذلك رغم كرهي لهم

كانت في مراحل المرض الاخيره واذا بها تقول

مريم لقد كنت خير اخت واشعر ان الله يقتص للكِ مني.

�اخذتني الدهشه.. كيف ياسعاد ؟؟ لا تقولي هذا

قالت.. لا لقد تكتمت على ايذائك وفرحت به

نظرت في وجهها.كيف تقولي ذلك ؟؟ماذا فعلتِ ؟؟

ظلت تبكي بحرقه قائلة.. لقد علمت ان اختي صنعت للكِ سحر انتقام كانت تريد تخريب حياتك والقضاء عليك.هى سبب كل ما عانيته

هنا انعقد لساني ولم اتفوه بكلمه غير. لماذا ؟؟

قالت..لأنها أرادت ان تملك كل شيء بيدها وانت ملكت عقل وقلب مختار وماله

جمالك وثقافتك.كانت تغار من كل شيء

ارتميت بجسدي على الفراش بجوارها وانهرت في البكاء..

لقد دمرتم حياتي ١٦عام اعاني ومررت بما لا يتخيله بشر.جعلتم حياتي وزوجي جحيم. جعلتوني افقد ثلاثة اجنه

هل كنتم تريد اكثر من ذلك ؟؟

انهارت سعاد.. انا اموت واخاف من عقاب الله ارجوكِ سامحيني

قلت لن اسامحك الا اذا قلتِ هذا امام العائلة

امتقع وجه سعاد..لا استطيع سوف اقضي على اختي هكذا

هنا صرخت فيها.وانا الم تقضون عليّ ؟؟

امسكت سعاد بيدي تحاول تقبيلها.ارجوك دعيها لله وها انا ذا

اخبرتك بالحقيقه ارجوكِ لا تفضحي امري انا كنت معها في كل خطوة

هنا نزعت يدي من يدها وتركتها ثم صعدت لشقتي وظللت هكذا حتى مر شهر تدهورت فيه حالة سعاد وتوفت

دخلت في حرب نفسيه بين المغفرة والانتقام

ومر عام اخر لم اخبر مختار ما علمت حتى فجأه سمعت صراخ سناء سلفتي الكبرى.هرولنا اليها وجدنا زوجها ينهال عليها ضربا.وهى ترد له اللكمات قائلة.. نعم اخذت اموالك هل تريد ان تتزوج علىّ

قال.. انتِ سبب الخراب ليتني ما سمعت حديثك ايتها الشيطانه جعلتني اكره اخي. كيف طاوعني قلبي ورضخت للكِ انت وذلك الدجال

وقعت هذه الكلمات علينا انا ومختار كالصاعقه

تسمرت قدمي انا وهو حتى التفت اخو مختار ولم يدرك ان مختار سمع كل شيء
هنا هرول مختار تاركا المكان بينما ظللت انظر لها وله قائلة حسبي الله ونعم الوكيل

وجدت مختار يبكي وينوح بعدما سمع ماسمع. بعدما اصبحت الحقيقه امامه

اقترب مني قائلا.ذنبك معلق برقبتي لم اتخيل أن يكون اخي على علم بذلك سامحيني

بكيت قائله اريد ترك هذا المنزل بمن فيه لا اريد ان اراهم ما حييت

لم يعارضني مختار وبالفعل لملم كل شيء وتركنا بيت العائله واغلقنا الشقه وذهبت عند اخوتي حتى اتممت بناء بيتنا وبدأنا حياة جديدة

اما سناء فقد تركها زوجها وتزوج بأخرى واهملها حتى اصيبت بجلطه اقعدتها الفراش فلا هى بين الاحياء ولا الاموات

مختار زادت تجارته واصبح من الاثرياء حتى شقتنا القديمه اعطاها لاخوته وتنازل عنها للابد فلا مجال للعودة

وأنا لا اخلو حتى الآن من مناوشات اشميخ وعذرا لكن لا تفارقني مسبحتي ولا مصحفي

تمت بحمد الله

١٦-١١-٢٠١٩